الاحوالِ الموجبة للحمد احوالُ السّراء التى حمدُها الحمد لله المنعم المفضل فلولا ان الحمد على كل حال يقتضى
حمد السّراء فهو اعلامٌ بان فى الضراءِ سراء لعموم حمدها والحمد ثناءٌ على المحمودِ وصاحب الضراء
لو لم يكن فى طى تلك الضراء سراء لم يكن ذلك الحمدُ ثناءً من الحامدِ فى حالِ الضراء والحمدُ ثناءٌ
بلا شكٍ فى نفسِ الامرِ فما فى العالم ضررٌ لا يكون مشوبا برحمةٍ كما ان المؤمن لا تخلص له معصيةٌ غير
مشوبةٍ بطاعةٍ اصلا وهى طاعة الايمانِ فهو فى مخالفتهِ طائعٌ عاصٍ كالمعذَّبِ المرحوم ثم لتعلم
ان الممكنات مفتقرةٌ بالذات فلا يزال الفقر يصحبها دائما لان ذاتها دائمةٌ فوضع لها الاسباب
التى يحصل لها عندها ما افتقرت فيه فافتقرت الى الاسبابِ فجعل الله عين الاسبابِ اسماءً له
فاسماءُ الاسبابِ من اسمائه تعالى حتى لا يُفتقر الا اليه لانه العلمُ الصحيحُ فلا فرق عند اهل الكشفِ
بين الاسماء التى يقال فى العُرفِ والشرعِ انها اسماءُ الله وبين اسماء الاسباب انها اسماءُ الله فانه قال
انتم الفقراء الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسبابِ فلا بد ان تكون اسماءُ الاسبابِ اسماءَ
الله فندعوه بها دعاءُ الحالِ لا دعاءَ الالفاظ فاذا مسّنا الجوع سارعنا الى الغذاء المزيلِ لالمِ
الجوع وافتقرنا اليه وهو مستغنٍ عنا ولا تفتقر الا الى الله فهذا اسمٌ من اسمائه اعنى صورة ذلك
الغذاءِ النازل منزلة صورة لفظِ الاسم الالهى وصورة رقمهِ ولذلك امر بشكر الاسباب لانه امر
بشكره فهو الثناء عليه بها واعلم ان من رحمت الله بخلقهِ ان جعل على كل قدمِ نبيٍ وليا وارثا
له فما زاد فلا بد ان يكون فى كل عصرٍ مائةُ الفِ ولىٍ واربعةٌ وعشرون الفٌ ولىٍ على عددِ الانبياء
ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله علمَ ذلك النبى على من ورثه فان العلوم المنزلة
على قلوب الانبياءِ لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوبُ الرجال فتقسم عليهم بحسب عددِهم فلا
بد ان يكون فى الامة من الاولياء على عددِ الانبياء واكثر من ذلك روينا عن خضر انه قال ما من
يوم حدثت فيه نفسى انه ما بقى ولىٌّ لله فى الارض الا قد رايته واجتمعت به فلا بد لى ان اجتمع
فى ذلك اليوم مع ولىٍ لله لم اكن عرفته قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم
اعرفه فقال لى يا خضر سلامٌ عليك فقلت له من اين عرفتنى فقال لى ان الله عرفنى بك لعلك
ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان لله عبادٍ اخفياء ابرياء اصفياء
اولياء بينهم وبين الناس حجبُ العوايدِ غامضين فى الناسِ لا يظهر منهم ما يميزهم عن

الناس

مطلب كون اسماء الاسباب من اسماء الله تعالى

مطلب ان لا بد من الاولياء على عدد الانبياء فى كل عصر وهو مروى عن خضر عليه السلام

مطلب ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر

١٩٦

الناس وبهم يحفظ الله العالم وينصر عباده معروفون فى السماء مجهولون فى الارض عند ابناء الجنس
لهم المهناة فى الدنيا والآخرة ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لا فى الدنيا هم
يعرفون ولا فى الآخرة يشفعون انفردوا بالحق فى سرايرهم وما كنت عرفت ان الله قد جعل فى الوجود
وليا له على كل قدمِ نبىٍ فان الله تعالى لما جمع بينى وبين انبيائه كلهم حتى ما بقى منهم نبىٌ الا رايته
فى مجلسٍ واحدٍ لم ار معهم احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المؤمنين وفيهم
الذين هم على اقدامِ الانبياء وغيرهم من الاولياء فلما لم يجمعهم مجلسٌ واحدٌ لذلك لم اعرفهم
ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعنى الله برؤيتهم وكان شيخنا ابو العباس العريبى على قدم عيسى عليه السلام
وكنا نقول قبل هذا ان ثم اولياء على قلوب الانبياء فقيل لنا الا بل هم على اقدام الانبياء لا تقل على
قلوبهم فعلمتُ ما اراد بذلك لما اطلعنى الله على ذلك رايتهم على آثارهم يقفون ورايت لهم
معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء اولياء او
النبوة التى لا شرع فيها والمعراج الثانى يكونون فيه على اقدام الانبياء اصحاب الشرايع على قلوبهم
اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام المشروعة وذلك سبب تهمهم وان وقع لهم التعريف
الالهى بذلك ويأخذون الشرع من حيث اخذته الانبياء ولكن من مشكاة انوار الانبياء يقترن
معه حكم الاتباع فما يخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح القدسى وما عدى هذا الفن من العلم
فانه يخلص للاولياء من الله سبحانه ومن الارواح القدسية وكل لتتميز المراتب عند الله لنعرف
ذلك فنعطى كل ذى حقٍ حقه كما اعطى الله كل شىء خلقه وهذا كله من رحمة الله التى افاضها على خلقه
ثم لتعلم ان جعل للملائكة ثلاث مراتب فى القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه
اربع قوى ومنهم من اعطاه اربع قوى وهى الغاية فان الوجود قام على التربيع من غير مزيد الا انه
كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك من حيث ان الملائكة اجسام نورية فلهم هذه
القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات
وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان وانتهت المولدات فانتهت
قوى الملائكة والجسمية تجمع الكل فلها الاحاطة فقبلت الاجسام النورية الملائكة من العماء
الذى ظهر فيه الجسم النورى الكل وقبل الشكل والصور وفيه تظهر الارواح الملكية والعماء

مطلب جمع الشيخ مع الانبياء فى مجلس واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)